أثرُ الإمَامِ عَلِيّ (ع) في كُتُبِ التَّصْوِيبِ الُّلغَوِيّ

أ.م.د كريم حمزة حميدي
كلية الإمام الكاظم (ع)/أقسام بابل

Imam Ali's (Pbuh) Impact on Linguistic Correction Books

Karim Hamza HUMIDI
Imam Al-Kadhim College / Babylon departments
karimhamza@alkadhum-col.edu.iq

Abstract

The present study tackles the great influence of Imam Ali (peace be upon him) on linguistic correction books, especially old ones. The authors of linguistic correction books benefitted from eloquent evidence from the speeches of Imam Ali (peace be upon him) to prioritize an utterance or a meaning. This influence is scholarly investigated through an introduction, a preamble, two sections, and a conclusion. The preamble is entitled Imam Ali (peace be upon him) is the first linguistic corrector. Section one is entitled The influence of Imam Ali (peace be upon him) on the utterance level of linguistic correction. Section two is entitled The influence of Imam Ali (peace be upon him) on the semantic level of linguistic correction.

Keywords

Imam Ali (peace be upon him), linguistic correction books, utterance, meaning.

المُلَخَّصُ

رَصَدَ البحثُ الأثرَ الكبيرَ للإمامِ أميرِ المؤمنينَ (عليه السلام) فِي كُتُبِ التَّصويبِ اللغويّ؛ ولا سِيَّما القَديمَةُ مِنها؛ إذِ استَعَانَ مُؤلِّفو هذِه الكُتُبِ بالشَّوَاهِدِ الفَصِيحَةِ، لِترجِيحِ لَفْظٍ أو مَعنًى. وَمِنْ هذِه الشَّوَاهِدِ كَلامُ أمِيرِ المُؤمنينَ (عليه السلام)، الذي تكرَّرَ كَثيرًا فِي مِتُونِ كُتُبِهم، بِوَصفِهِ أفْصَحَ مَنْ نَطَقَ بالضَّادِ بعدَ رسولِ اللهِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآله). لِذلكَ رَصَدْنا هذا الأَثَرَ عَلَى وَفْقَ خُطّةٍ عِلْمِيَّةٍ مُؤتَلَفةٍ مِنْ: مُقَدّمةٍ، وَتَمهيدٍ، وَمَبْحثَيْنِ، وَخُلاصَةٍ. أمَّا التَّمهيدُ، فَقَد جَاءَ بِعنوانِ: "الإمامُ عليٌّ (عليه السلام) أوّلُ مُصَوّبٍ لُغَويّ". وأمَّا المَبحَثَانِ، فَقَد تناولتُ فِي المَبْحَثِ الأوّلِ: "أثَرُ الإمَامِ (عليه السلام) فِي كُتُبِ التَّصوِيبِ الُّلغَوِيّ فِي الألْفَاظِ". فِي حِين جاءَ المَبْحَثُ الآخَرُ بِعُنوانِ: "أثَرُ الإمَامِ (عليه السلام) فِي كُتُبِ التَّصويبِ الُّلغَوِيّ فِي المَعَانِي".

الكلمات المفتاحية: الإمام علي (ع)، التصويب اللغوي، الألفاظ، المعاني.

المُقَدّمَةُ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ الأنامِ، سيّدنا محمَّدٍ، وعلى آله الطيبين المنتجَبينَ، وبعدُ...

فإنَّ كتبَ التصويبِ اللغويّ تُعدُّ من مصادر اللغةِ القديمةِ؛ إذ بدأتْ بكُتُبِ اللَّحنِ، ولَحنِ العامّةِ، والتَّصحيحِ، والتَّصحيفِ، والتَّحريفِ، والتَّثقيفِ، حَتَّى اصطلَحَ عليها المُحدَثون: (التَّصويبَ). وأصبح هذا الفنُّ له مؤلّفوه والمهتمون به في الحَقلِ الُّلغويّ قديمًا وحديثًا. وقد تضمَّنتْ هذه الكُتُبُ ثروةً لُغويَّةً كبيرةً؛ لأنَّ المصنّفين لها من كِبارِ عُلماءِ العَربيَّةِ، كالكسائيّ، وابنِ السكّيتِ، وابنِ قتيبةَ، وأبي بكر الزبيديّ، والحريريّ، وابنِ اللخميّ، وغيرهم.

وقد استَعَانَ هؤلاءِ العلماءُ بجُملةٍ من شواهد العربيَّة من القرآنِ الكريمِ، والحديثِ النبويّ، والشعرِ والنثرِ. ومن بين هذه الشواهدِ كلامُ أميرِ المؤمنين، عليّ بن أبي طالبٍ (عليه السلام)؛ إذ كان حاضرًا في مِتونِ هذه المصنّفات، بل كان المؤسّسَ لطبيعةِ هذا الفنِّ (التصويب اللُّغَويّ) – كما أثبتَ البحثُ ذلك –؛ لما يمتلكه من حسٍّ لُغويٍّ مُرهفٍ، فهو المؤسِّسُ لعلمِ النَّحوِ، بإقرارِ معظم الرواة والمؤرخين.

ولا يُمكنُ إغفالُ الأثرِ الكبيرِ للإمامِ أميرِ المؤمنينَ (عليه السلام) في كُتُبِ التَّصويبِ اللغويّ؛ فقد كان حاضرًا ومَعِينًا خِصْبًا في المؤلَّفاتِ اللغويَّةِ في الترجيحِ والاختيارِ والتصحيحِ والوثاقةِ. لذلك رَصَدنا هذا الأثرَ على وَفقِ خُطّةٍ علميَّةٍ مؤتلفةٍ من: مقدّمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثينِ، وخُلاصةٍ. أمَّا التمهيدُ، فقد جاءَ بعنوانِ: "الإمامُ عليٌّ (عليه السلام) أوّلُ مُصَوّبٍ لُغَويّ"، بيَّنّا فيه أنَّ الإمامَ (عليه السلام) هو من أوائلِ المؤسسينَ لفكرةِ التَّصويبِ اللُّغويّ. وأمَّا المبحثانِ، فقد تناولنا في المبحثِ الأوّلِ: "أثَرَ الإمامِ (عليه السلام) في كُتُبِ التَّصويبِ اللُّغويّ في الألفاظِ"، وَرَصَدنا فيه المسائلَ المرتبطةَ باللَّفظِ. في حين جاءَ المبحثُ الآخرُ بعنوانِ: "أثرُ الإمامِ (عليه السلام) فِي كُتُبِ التَّصويبِ اللغويّ في المعاني". وَرَصَدنا فيه المسائلَ المرتبطةَ بالمعنى. وقد خَتَمنا البحثَ بِخُلاصةٍ لأهمِّ ما جاء في البحثِ، وبقائمةٍ من المصادر اللغويَّةِ المتنوّعةِ.

وأخيرًا نسألُ اللهَ التوفيقَ والسَّدادَ لخدمةِ كِتابِ اللهِ، وتُراثِ أهلِ البيتِ (صلوات الله عليهم أجمعين)، وأنْ يجعلَنا مِنْ خَدَمَةِ العَربيَّةِ (لُغَةِ الضَّادِ)، وأنْ يتقبَّلَ عَمَلَنا خالصًا لوجهِهِ الكريمِ.

التمهيد: الإمامُ عليّ (ع) أوّلُ مصوّبٍ لغويّ

استقرَّ عند المؤرّخين والمهتمين بالشأن اللغويّ أنَّ من الأسباب الرئيسة لوضع قواعد النَّحو العربي هو تفشي اللحن في الكلام العربي، ويُعدُّ أميرُ المؤمنين (عليه السلام) أوّلَ من دعا إلى معالجة اللحن، وصونِ اللسان العربي من الخطأ عندما وضع الأُسُسَ الأولى لعلم النَّحو، ومن الرّوايات في ذلك ما نقله ياقوت الحمويّ (ت٦٢٦هـ) عن أبي الأسود قوله: "دخلتُ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فرأيتُهُ مُطرقًا مفكّرًا، فقلتُ: فيمَ تفكّرُ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: إنّي سمعتُ ببلدكم هذا لحنًا فأردتُ أن أضع كتابًا في أصولِ العربيةِ، فقلتُ: إنْ فعلت هذا يا أمير المؤمنين أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة، ثم أتيته بعد أيامٍ فألقى إليّ صحيفةً فيها: بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمَّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمَّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل، ثم قال لي: تتبَّعه وزد فيه ما وقع لك"[(١)]. فالإمامُ (عليه السلام) أوَّل من عَمِلَ على وضع قواعد النحو العربيّ، هدفه من ذلك المحافظة على لغة القرآن الكريم، ولا سيَّما بعد اختلاط العرب بالأعاجم، وسماعِ كثيرٍ من روايات اللحن بين الناس. ومن يُنعمُ النظر في رواية الحمويّ، التي تضمَّنت عبارةَ: (فرأيته مطرقًا مفكِّرًا) يتبيَّن له حُرص الإمام (عليه السلام) بمشاكل الأمَّة الإسلاميَّة، ومنها مشكلةُ اللحن، يدفعه بذلك الوازع الديني والاجتماعي، فعَمِل على إيجاد الحلّ، منطلقًا من ثقافته القرآنية والنبويَّة.

إنَّ أميرَ المؤمنين (عليه السلام) هو أوّلُ من ألَّفَ صحيفةً في التصويب اللغوي، وتُعدُّ الشرارةَ الأولى في تثبيت قواعد العربية، ومعالجة اللحن الذي شاع على ألسنة الناس آنذاك، فهي انموذجٌ حقيقي لمعنى التصويب اللغوي في مفهومه العام، ولم يقتصر جهد الإمام (عليه السلام) على إلقاء تلك الصحيفة على تلميذه أبي الأسود الدؤليّ

(١) معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/ ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م: ٤/ ١٨١٣.

وحسب، بل تناقل العلماء روايات منسوبة إليه (عليه السلام) تؤكِّد اهتمامه بتصويب كلام الناس بشكل مباشر، حتى غدتْ هذه التصويبات من مفردات علماء التصويب اللغوي، وكانت من الأسباب الرئيسة في وضع قواعد العربية.

ومن التصويباتِ اللغويَّةِ المأثورةِ ما نقله تاج الدين السبكيّ (ت٧٧١هـ)، قائلًا: "وَمِمَّا يشْهد لَك مَا نقل صَاحب الْمِفْتَاح عَن عَليّ (رَضِي الله عَنهُ) أَنه كَانَ يشيع جَنَازَة، فَقَالَ لَهُ قَائِل: من المتوفي؟ بِلَفْظ اسْم الْفَاعِل سَائِلًا عَن الْمُتَوَفَّى، فَلم يقل فلَان، بل قَالَ: الله تَعَالَى ردًّا لكَلَامه عَلَيْهِ مخطئا إِيَّاه منبها لَهُ بذلك على أَنه كَانَ يجب أَن يَقُول: من الْمُتَوَفَّى؟ بِلَفْظ الْمَفْعُول. وَيُقَال إِن هَذَا الْوَاقِع كَانَ أحد الْأَسْبَاب الَّتِي دَعَتْهُ إِلَى اسْتِخْرَاج علم النَّحْو، فَأمر أَبَا الْأسود الدؤَلِي بذلك فَأخذ فِيهِ فَهُوَ أول أَئِمَّة علم النَّحْو رَضِي الله عَنْهُم أَجْمَعِينَ"[١]. يدلُّ اسم الفاعل على من قام بالفعل، قال ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ): هو "ما اشتقّ من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث"[٢]. وهو ما يُناسبُ لفظ (المتوفي)؛ إذ إنَّ المتوفي هو الله سبحانه وتعالى. كما يدلُّ اسم المفعول على من وقع عليه تأثير الفعل، قال ابن هشام (ت٧٦١هـ): "وَهُوَ مَا اشتق من فعل لمن وَقع عَلَيْهِ كمضروب ومكرم"[٣]. وهو ما يُناسبُ لفظ (المتوفّى) بالألف المقصورة، أي: صاحب الجنازة. وذُكرت الحادثةُ نفسها في كتب التصويب اللغوي، وإن لم تُنسب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وممَّن ذكرها الحريري (ت٥١٦هـ) في (دُرَّة الغوّاص) قائلًا: "وَمِمَّا يذكر فِي هَذَا السِّيَاق مَا رَوَاهُ أحد اللغويين، فَقَالَ: مَرَرْت فِي طريقي فَرَأَيْت جَنَازَة تشيع، وَسمعت رجلا يسْأَل: من المتوفي (بِالْيَاءِ) فَقلت لَهُ: الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"[٤]. فنجد أنَّ تصويبَ الإمام (عليه السلام) لذلك السائل هو تطبيقٌ عمليّ لظاهرة التصويب اللغوي قبل أن يصبح هذا الفن شائعًا له مؤلفات مختلفة.

ومنها قولُهُ لا تقلْ: لِيَهْنِئْكَ اَلْفَارِسُ، وقلْ: شَكَرْتَ اَلْوَاهِبَ وَبُورِكَ لَكَ فِي اَلْمَوْهُوبِ وَبَلَغَ أَشُدَّهُ وَرُزِقْتَ بِرَّهُ؛ إذ جاء في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) وكتب اللغة اللاحقة قولٌ رفض الإمامُ قوله للمولود الجديد، لغرض التهنئة، ومفاد كلامه: ((هَنَّأَ بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ رَجُلاً بِغُلاَمٍ وُلِدَ لَهُ فَقَالَ لَهُ: لِيَهْنِئْكَ اَلْفَارِسُ! فَقَالَ (عليه السلام): لاَ تَقُلْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ قُلْ: شَكَرْتَ اَلْوَاهِبَ وَبُورِكَ لَكَ فِي اَلْمَوْهُوبِ وَبَلَغَ أَشُدَّهُ وَرُزِقْتَ بِرَّهُ))[٥]. ولم يكن رفض الكلمة لسبب لغويّ، بقدر ما هو عَقَدي؛ إذ كانت اللفظة من تحيَّة أهل الجاهليَّة. ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج: "هذه كلمة كانت من شعار الجاهلية ، فنهى عنها كما نهى عن تحية الجاهلية: (أبيت اللعن)، وجعل عوضها (سلام عليكم)"[٦]. فهي من كلام العرب، تُقالُ تفاؤلًا، روي عن الأصمعي قوله: "العربُ تَقول لِيَهْنِئْك الفارسُ، بجَزْم الْهمزَة،

(١) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢/ ١٤١٣هـ: ١٠/ ٦٨.

(٢) الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت٦٤٦هـ)، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١/ ٢٠١٠م: ٤٠.

(٣) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا (د.ت): ٥٠٨.

(٤) درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (ت٥١٦هـ)، المحقق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١/ ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م: ٢٩٠.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١/ ١٩٥٩م: ١٩/ ٢٧٠ .

(٦) المصدر نفسه: ١٩/ ٢٧٠ .

وليَهْنِيك الفارسُ بياءٍ سَاكِنة، وَلَا يجوز لِيَهْنِك، كَمَا تَقول الْعَامَّة"[١]. فهنا يتجلّى مظهر من مظاهر التصويب اللغوي، وهو حذف العامّة الياء من كلمة (يهنيك)، ويبدو أنَّ لجوء العامّة إلى الحذف، بسبب الجزم بلام الأمر، فضلًا عن تسهيل الهمز، ممَّا أدى إلى اجتماع الكسرة والياء على التوالي، يُزادُ على ذلك كثرة الاستعمال لألفاظ التهنئة.

أمَّا القولُ الصائبُ الذي اقترحه الإمام (عليه السلام)، فهو مأخوذٌ من روح الإسلام، ومناسبٌ للمقام. قال حبيب الله الخوئي: "قوله: (شكرت الواهب) إخبار عن شكره لله لما في الولد من حسن الرّضا والقبول بولادته وإقامة الوليمة والسرور بعزّته، وتنبيه على المزيد من الشكر بهذه النعمة، ثمّ دعاء بكونه مباركًا له وموجبًا لمزيد نعمته مع طلب سلامة الولد في نفسه وسلامته لأبيه ببرّه وأداء حقوقه، وكلمة التهنئة الَّتي أدّاها الرّجل من شعار الجاهليّة وقد نهي عنه في الاسلام"[٢]. فأصبح هذا الجواب مُتَعارَفًا كما نقل أهل اللغة، قال الزمخشري في مادة (وهب): "وهذه هبة فلان وموهبته هباته ومواهبه. والله الوهاب: الكثير المواهب. ويقال للمولود له: شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب"[٣].

ويبدو أنَّ المُشكل في العبارة هو لفظُ (الفارس) الذي قاله الرجل في حضرة الإمام علي (عليه السلام) تفاؤلًا بأن يكون ولده فارسًا دون ذكر الله (عزّ وجل)، وإلّا فإنَّ لفظ (ليهنئك) كان شائعًا مطّردًا، وقد قالت امرأة عندما أُصيبَ ولدُها في معركة أُحد، وفي حضرة الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله): "يَا بُنَيَّ لِيُهْنِئَكَ الشَّهَادَةُ"[٤]. فاللفظ بالفروسية تفاؤلًا لا أجرَ فيه ولا مثوبة بخلاف مقام شكر الله على هذا الرزق، الذي يحملُ الأجر والثواب والمباركة، هذا هو الإشكال، الذي أبانه (عليه السلام) بهذا الدعاء المبارك.

المبحث الأوّل: أثر الإمام (ع) في كتب التصويب اللغوي في الألفاظ

اعتمد مصنفو كتب التصويب اللغوي في الاستدلال على صواب الكلام، أو شيوع الاستعمال الفصيح على كلام أمير المؤمنين (عليه السلام). وسنتناول في هذا المبحث المسائل التي ذكرها مصنفو كتب التصويب اللغوي، والمتعلّقة بالألفاظ دون المعاني؛ وقد استدلَّ هؤلاء المصنّفون بكلام الإمام علي (عليه السلام)؛ بوصفه شاهدًا ودليلًا لترجيح اختياراتهم. وسنقفُ عند نماذج من هذه الشواهد على النَّحو الآتي:

١- بين التواتر والتتابع:

اعتمد الحريري كثيرًا على ما نُقلَ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في تحرير هذه المسألة، التي جاءت تحت عنوان: "وَيَقُولُونَ للمتتابع: متواتر فيوهمون فِيهِ لِأَن الْعَرَب تَقول: جَاءَت الْخَيل متتابعة، إِذا جَاءَ بَعْضهَا فِي إِثْر بعض بِلَا فصلٍ، وَجَاءَت متواترة، إِذا تلاحقت وَبَينهَا فصل، وَمِنْه قَوْلهم: فعلته متواترا، أَي حَالا بعد حَال، وشيئا

(١) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١/ ٢٠٠١م: ٦/ ٢٢٨.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي، عنى بتصحيحه وتهذيبه: السيد إبراهيم الميانجي، منشورات الهجرة، قم – إيران، ط٤، (د.ت): ٢١/ ٤٣٧.

(٣) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١/ ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م: ٢/ ٣٥٦.

(٤) ينظر شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١/ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م: ١٣/ ٢٨٥. رقم الحديث: (١٠٣٤٢)

بعد شَيْء"[١]. وواضحٌ أنَّ الحريريّ يُفرّقُ بين استعمال التتابع والتتواتر. واستدلَّ على معنى التتابع بما أُثِرَ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في تفسير معنى (الموؤودة)، قائلًا: "وَجَاء فِي الْأَثر أَن الصَّحَابَة لما اخْتلفُوا فِي الموؤودة قَالَ لَهُم عَليّ كرم الله وَجهه: أَنَّهَا لَا تكون موؤودة حَتَّى تَأتي عَلَيْهَا التارات السَّبع، فَقَالَ لَهُ عمر رَضِي الله عَنهُ: صدقت أَطَالَ الله بَقَاءَك وَكَانَ أول من نطق بِهَذَا الدُّعَاء، وَأَرَادَ عَليّ رَضِي الله عَنهُ بالتارات السَّبع طَبَقَات الْخلق السَّبع المبينة فِي قَوْله تَعَالَى: {وَلَقَد خلقنَا الْإِنْسَان من سلالة من طين ثمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَة فِي قَرَار مكين ثمَّ خلقنَا النُّطْفَة علقَة فخلقنا الْعلقَة مُضْغَة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا الْعِظَام لَحْمًا ثمَّ أَنْشَأْنَاهُ خلقا} فعنى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وِلَادَته حَيا، فَأَشَارَ عَليّ رَضِي الله عَنهُ إِلَى أَنه إِذا اسْتهلّ بعد الْوِلَادَة، ثمَّ دفن فقد وئد، وَقصد بذلك أَن يدْفع قَول من توهم أَن الْحَامِل إِذا أسقطت جَنِينهَا بالتداوي فقد وأدته"[٢]. ممَّا يُلاحظُ في هذا النص الآتي:

- مكانة أمير المؤمنين (عليه السلام) في معرفة أسرار القرآن الكريم، ورجوع الصحابة إليه في تنازعهم وخلافهم في المعاني القرآنيَّة واللغويَّة. وترجمةُ ذلك دعاء عمر له بعبارة: (أَطَالَ الله بَقَاءَك). وهو أوّلُ من استحقَّها.
- اشتراطُ أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنَّ تحقق معنى (الموؤودة) ملزمٌ بتحقق التارات السبع، وهي طبقات الخلق السبعة. و(التارات) مأخوذة من لفظ (تارة)، وهي مراحل متواترة، ينتقلُ فيها الإنسانُ من طورٍ إلى طور بمدد زمنية مختلفة، وهو المعنى الذي أفاد منه الحريري في توظيف كلامه (عليه السلام).
- إنَّ الآية القرآنيَّة فصّلت مراحل التارات السبع، وأوضح الإمام (عليه السلام) أنَّ معنى الموؤودة يتحقق إذا كان المولود حيًّا قبل الوأد، وقد تناقل المفسرون[٣] رأيه في تفسير معنى الموؤودة. وفي المسألة خلافٌ مفاده هل يُعدُّ العزل أو إسقاط الجنين عمدًا من الوأد؟ فأجاب الإمام (عليه السلام) جوابه المشهور. قال المقداد السيوري (ت٨٢٦هـ): "روي أنّ الصحابة اختلفوا في الموؤودة ما هي؟ وهل الاعتزال وأد؟ وهل إسقاط المرأة جنينها عمدًا وأد ؟ فقال عليّ (عليه السّلام) إنّها لا تكون موؤودة حتى يأتي عليه التارات السّبع، فقال له عمر: صدقت أطال الله بقاءك، وأراد (عليه السّلام) طبقات الخلق السبع المبنيّة في الآية المذكورة فأشار (عليه السّلام) إلى أنّه إذا استهلّ بعد الولادة، ثمّ دفن فهو وأد فلا يكون الحامل المسقط قد وأدت"[٤].

---

(١) درة الغواص في أوهام الخواص: ١٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٢ – ١٣.

(٣) ينظر زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١/ ١٤٢٢ هـ: ٣/ ٢٥٧. روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، ط١/ ١٤٢٢ – ٢٠٠١ م: ١/ ٧٠٨. والتحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس/ ١٩٨٤م: ١٨/ ٢٤ – ٢٥.

(٤) كنز العرفان في فقه القرآن، جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري (ت٨٢٦هـ)، علق عليه: الشيخ محمد باقر شريف زاده، وأشرف على تصحيحه وإخراج أحاديثه: محمد باقر البهبودي، عُنيت بنشره المكتبة الرضوية – طهران، ط١/ ١٣٨٤ق: ٢/ ٣٩١.

ثمَّ زاد الحريري على ما تقدَّم باستشهاده على معنى التواتر، قائلًا: "وَمِمَّا يُؤَيّد مَا ذكرنَا من معنى التَّوَاتُر قَوْله تَعَالَى: {ثمَّ أرسلنَا رسلنَا تترا} ، وَمَعْلُوم مَا بَين كل رسولين من الفترة وتراخي الْمدَّة. وروى عبد خير، قَالَ: قلت لعَلي رَضِي الله عَنهُ: أَن عَليّ أَيَّامًا من شهر رَمَضَان، أفيجوز أَن أقضيها مُتَفَرِّقَة قَالَ: اقضها إِن شِئْت متتابعة، وَإِن شِئْت تترى، قَالَ: فَقلت: إن بَعضهم قَالَ: لَا تُجزئ عَنْك إِلَّا متتابعة، فَقَالَ: بلَى تُجزئ تترى، لِأَنَّهُ قَالَ عز وَجل: {فَعدَّة من أَيَّام أخر} وَلَو أرادها متتابعة لبين التَّتَابُع كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: {فَصِيَام شَهْرَيْن مُتَتَابعين} . وَعند أهل الْعَرَبيَّة أَن أصل تترى وَترى، فقلبت الْوَاو تَاء، كَمَا قلبت فِي تخمة وتهمة وتجاه، لكَون أُصُولهَا من الوخامة وَالوهم وَالْوَجْه"[١].

فمعنى التواتر واضحٌ في قوله تعالى: {ثمَّ أرسلنَا رسلنَا تترا} الذي استشهد به الحريري أولًا لإثبات معنى التواتر، فـ(تترى) مصدر من تواتر الشيء، أي: متواترين واحدا بعد واحد، وبينهما مُهْلَة[٢]. وقيل: منقطعين بين كل اثنين دهر طويل[٣].. وقيل: هي من المُواترة وهي التتابُعُ بغير مُهْلة[٤]. والمعنى الأخير وإن يتوافق من حيث الظاهر مع مدلول الآية بحيث تتابع الرسل من دون انقطاع كأنه لا فاصل بينهم غير أنَّ المعنى الدقيق للفظ (التواتر) يقتضي التمييز بين التتابع والتواتر كما أثبت الحريري في أوّل المسألة، وهو وجود المدة الزمنيّة والتراخي بين إرسال الرسل. وكذا ما جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) لاحقًا في مسألة الصيام. ففي كلامه جوازٌ بقضاء الصيام تتابعًا أو تواترًا، ممَّا يؤكّدُ الفرق بين الفعلين. وهي مسألةٌ فقهيَّةٌ لا نريدُ الخوض فيها في هذا الموضع. وما يُمكنُ أن نفيد منه هنا هو معنى التواتر والتتابع، فهما مختلفان في الدلالة، ولا يصحُّ قولُ بعضهم إنَّهما بمعنى واحد.

وقد أفاد مؤلّفو كتب التصويب اللغوي من هذه المسألة، ومنهم الصفديّ؛ إذ قال: "ويقولون: تواتَرَتْ كُتبي إليك. يعنون: اتصلت من غير انقطاع، فيضعون التواتر في موضع الاتصال، وذلك غلط. إنما التواتُر: مجيء الشيء ثم انقطاعه ثم مجيئه، وهو تَفاعُلٌ من الوتْر وهو الفَرْد، يقال: واتَرْتُ الخبرَ: اتبعتُ بعضَه بعضاً، وبين الخبرين هُنَيْهَة"[٥]. وهذا يؤكّدُ الفرقُ بين التواتر والتتابع.

٢- الشقيق للأخ من الأب:

جاء في كتاب (المدخل إلى تقويم اللسان): "وأمَّا (الشقيقُ)، فهو الأخ لأبٍ وأمٍ، هذا هو المعروفُ. ووَقَعَ في كلامِ عليّ بن أبي طالب [رضيَ اللَّهُ عنه] عند موته حينَ أوْصَى الحسنَ والحسينَ بمحمد بن الحَنَفِيَّة فقال: (هو أخوكُما وشقيقُكُما)، وكانت أمّ الحسنِ والحسينِ فاطمة بنت النبيّ -صلى الله عليه [وآله] وسلم-، وكانت أمُّ محمد بن

(١) درة الغواص في أوهام الخواص: ١٣.

(٢) ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣/ ١٤٠٧ هـ: ٣/ ١٨٨.

(٣) ينظر تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، (د.ط)، (د.ت): ٤/ ٥٤.

(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت): ٨/ ٣٤٦.

(٥) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١/ ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م: ١٩٦.

الحنفية من سَبْي بني حنيفة. فعلى قول عليّ (رضيَ اللَّهُ عنه) يُقالُ للأخ للأبِ: شقيقٌ"[١]. فكلامُ أمير المؤمنين (عليه السلام) بحقّ محمَّدٍ بن الحنفيَّة هو دليلٌ على صحَّة إطلاق لفظ (الشقيق) على الأخ من جهة الأب، ولا سيَّما ما أظهره ابن الحنفيَّة من طاعةٍ وولاءٍ لأبيه وإخوته (عليهم السلام). إذ أوصاهم أبوهم (عليه السلام) قُبيل وفاته بجملة من الوصايا، تجمع خلال الإخوّة بينهم، قائلًا: ((فإني أوصيك بمثله وبتوقير أخويك، واتباع أمرهما، وألا تبرم أمرًا دونهما، ثم قال لهما: أوصيكما به فإنَّه شقيقكما وابن أبيكما، وقد علمتما أنَّ أباكما كان يحبه فأحباه))[٢]. هناك اختلافٌ قليل بين النص الذي نقله ابن هشام اللخمي، وما ورد في كلام الإمام علي (عليه السلام). وممَّا يُلاحظُ فيه أنَّه قد ذكر العبارتين: (شقيقكما، وابن أبيكما)، وكان بالإمكان أن يقول: (وأخوكما) بدلًا من (ابن أبيكما)، غير أنَّه آثر هذا اللفظ؛ لأنَّ قوله (شقيقكما) أغنى عن تكرار المعنى بقوله: (وأخوكما)؛ لأنَّ الشقيق هو الأخ من جهة الأب والأم. وزيادة على ذلك أراد الإمام (عليه السلام) أن يُبيّن أنَّ مكانته في قلبه سمحت له بأن يصفه بالشقيق، فضلًا عن أنَّ لفظ (ابن أبيكما) يحملُ عاطفةً كبيرةً، فكأنَّ حبَّهما له يُعادلُ حبَّهما لأبيهما.

إنَّ هذا الاستعمال يشابهه استعمال قرآني هو (ابن أُم) كما عبَّر هارون (عليه السلام) لأخيه موسى (عليه السلام) في موقفٍ عاطفيّ في قوله تعالى: (قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي)، فعلى الرغم من أنَّهما أخوان من جهة الأب والأم على الأكثر، غير أنَّه استعمل النداء بالأُم استعطافًا. قال البقاعي (ت٨٨٥هـ): "{قال} مجيباً له مستعطفاً بذكر أول وطن ضمهما بعد نفخ الروح مع ما له من الرقة والشفقة: {يبنؤم} فذكره بها خاصة وإن كان شقيقه؛ لأنه يسوءها ما يسوءه، وهي أرق من الأب {لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي} أي بشعره"[٣].

وقد أكَّدت معاجم اللغة أنَّ (الشقيق) هو الأخ من الأمّ والأب. قال ابنُ منظور: "والشِّقُّ: الشقيقُ الأَخُ. ابْنُ سِيدَهْ: شِقُّ الرجلِ وشَقِيقُه أَخُوهُ، وَجَمْعُ الشَّقِيقِ أَشِقَّاءُ. يُقَالُ: هُوَ أَخي وشِقِّ نَفْسِي... وشَقِيقُ الرَّجُلِ: أَخوه لأُمّه وأَبيه"[٤]. وهذا ليس على إطلاقه كما تبيّن آنفًا.

٣- الوهم في استعمال الفعلين (أخدج، وخدج):

قال ابنُ السكيت (ت٢٤٤هـ) في باب (وممّا تضعه العامة في غير موضعه): "وتقول: قد أخدجت الشاة والناقة، إذا جاءت بولدها ناقص الخلق، وقد تم وقت حملها, ومنه حديث علي في ذي الثُّدَية: "مُخْدَج اليد"، أي ناقص اليد, وقد خدجت، إذا ألقت ولدها قبل تمام الوقت, ومنه حديث النبي -صلى الله عليه [وآله] وسلم-: "كل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خِدَاجٌ"، أي نقصان"[٥]. أراد ابن السكّيت أن يشير إلى خلط العامّة بين الفعلين: (أخدج، وخدج)، فـ(أخدج) إذا جاءت بولدها ناقص الخلق وقد تم وقت حملها، و(خدج) إذا جاءت بولدها قبل تمام

(١) المدخل إلى تقويم اللسان، ابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ)، المحقق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١/ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: ٣٣١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٢٨٦.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت): ١٢/ ٣٣٤.

(٤) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣/ ١٤١٤هـ: ١٠/ ١٨٣.

(٥) إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ)، المحقق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م: ٢٠٥.

الوقت وإن كان تام الخلق؛ مستندًا في ذلك إلى قول الإمام علي (عليه السلام)، ورسول الله (صلّى الله عليه آله) على الترتيب.

٤- أنا أَعْلَمُ بشمسِ أرضي:

يقول ابن هشام اللخمي: "وقولهم: أَنا أَعْلَمُ بشمسِ بَلَدِي. وإِنَّما وَقَعَ: أنا أَعْلَمُ بشمسِ أرضي. وكذا رُوِيَ عن علي بن أبي طالب، رضيَ اللهُ عنه"(١). ولم أجد هذا القول بنصّه في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام). وربما ورد مضمونه في قوله: ((أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي ، ورَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنِّي بِنَفْسِي))(٢). ومن جهة اللغة، فإنَّ التعبير بالأرض في كلام ابن هشام اللخمي أدقُّ من لفظ (البلد)؛ لأنَّ البلدَ لفظٌ عام، يشملُ البلدَ جميعًا، فمن أرادَ أن يصفه، فلا يمكنُه الإحاطة به، بخلاف الأرض، فإنَّ المتكلّمَ بهذا التعبير يعني الأرض التي يسكنها فقط، ولا علمَ له ببقيَّة البلد. وقد يُطلقُ على تراب الأرض البلد. قال الخليل: "البَلَدُ: كلُّ موضعٍ مستحيز من الأرض، عامرٍ أو غيرِ عامرٍ، خالٍ أو مَسكون، والطائفة منه بَلْدةٌ، والجميع البِلاد. والبَلَدُ اسمٌ يقع على الكُوَر. والبَلَدُ المقبرة، ويقال: هو نَفسُ القَبْر. ورُبَّما عُنِيَ بالبَلَد التُّرابُ"(٣).

٥- تصحيف لفظ (الزنج):

من مسائل التصحيف في الكلام ما ذكره صلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤هـ) عن تصحيف أحد المحدّثين، قائلًا: "ومن غرائبه أن أهل البصرة كانوا يروون عن عليّ (رضي الله عنه) أنه قال: (ألا إنّ خَرابَ بَصرتِكم هذه يكون بالرّيح). يروونه بالراء والياء آخر الحروف، وما أقلعوا عن هذا التصحيف إلّا بعد مائتي سنة عند خرابها بالزنج لما دخلها الخبيث الزنجي"(٤). فالأصل في كلامه (عليه السلام) الزنج، وليس الريح كما فهم أهل البصرة. وقد سبق الصفدي العسكريُّ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله (ت٣٨٢هـ) في تشخيص هذا التصحيف بقوله: "وسمعتُ شيخًا من شيوخ البصرة يحكي، ولم يذكر إسنادًا قَالَ: غَبَرَ الْمُحَدِّثُونَ بِالْبَصْرَةِ زَمَانًا يَروونَ أَنَّ عليًّا "رضي الله عنه" قال: ألا إن خراب بصرتكم هذه يكون بالريح . فما أقلعوا عن هذه التصحيفة إلّا بعد مائتي سنة عند معاينتهم أمرَ الزّنج"(٥). ويُعدُّ هذا المثال أوّل تصحيف في التراث العربي. وهذا ما أكَّده حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) في كتابه: (كشف الظنون) نقلًا عن عبد الرحمن البسطامي، قائلًا: "أول من تكلم في التصحيف: الإمام: علي – كرم الله وجهه

---

(١) المدخل إلى تقويم اللسان: ٥٤٩ – ٥٥٠.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٠/ ١٣٣.

(٣) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت): ٨/ ٤٢.

(٤) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: ٤٩. وحادثة خراب البصرة حصلت عندما دخلت الزَّنج البصرة، وبذلوا السيف واستباحوا. وقتلوا بالأُبلّة نَحْوًا من ثلَاثين ألفًا وأحرقوها فحاربهم سعَيد الحاجب، واستخلص منهم كثيرًا ممّا أخذوه. ثمّ استظهروا عَلَيْهِ، وقتلوا من جنده مقتلةً عظيمة. ودخلوا البصرة، فيقال: إنهم قتلوا بها اثني عشر ألفًا، وخرّبوا الجامع، وهرب من سلم في البلدان، وخربت البصرة. ينظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢/ ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م: ١٩/ ٢٤.

(٥) تصحيفات المحدّثين، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (ت٣٨٢هـ)، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ط١/ ١٩٨٢م: ١/ ٨٢ – ٨٣.

–، ومن كلامه في ذلك: خراب البصرة بالريح، بالراء، والحاء المهملتين، بينهما آخر الحروف. قال الحافظ الذهبي: ما علم تصحيف هذه الكلمة، إلا بعد المائتين من الهجرة، يعني: خراب البصرة بالزنج، بالزاي، والنون، والجيم"(١).

٦- جمع (فم) (أفواه):

ذكر الحريري (ت٥١٦هـ) في إحدى مسائله: "ويقولون في جمع فَم أفمام وَهُوَ من أوضح الأوهام، وَالصَّوَاب أَن يُقَال: أَفْوَاه"(٢). ثم استرسل في جمع (فم) حتى عضّد كلامه بشاهدٍ من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، بقوله: " ثمَّ إِن الْعَرَب قصرت اسْتِعْمَال فَم عِنْد إِفْرَاده، واختارت رده إِلَى أَصله عِنْد إِضَافَته، فَقَالُوا عِنْد الْإِضَافَة: نطق فوه، وَقبل فَاه، وَأدْخل إصبعه فِي فِيهِ، كَمَا قَالَ عَليّ كرم الله وَجهه(٣):

هَذَا جناي وخياره فِيهِ ... إِذْ كل جَان يَده إِلَى فِيهِ"(٤).

إنَّ استعمال الإمام (عليه السلام) موافق لقواعد العربية في جمع الأسماء الستة، ولا جديد في الشاهد. ويبدو أنَّ البيت ليس للإمام، وإنَّما قد استشهد به، وهذا ما أوضحه شارح كتاب (درّة الغوّاص) معقّبًا على كلام الحريري، وقد ذكر مناسبة الاستشهاد بقوله: "فقول المصنف: قال «علي» سهو منه؛ لأنه ليس «لعلي» كما عرفته، وما قيل في الاعتذار عنه من أن النساخ حرفوا «عديا» «بعلي» وسقطت من أقلامهم لفظة «ابن» لا يجدي، فإنه ضغث على إبالة. نعم «علي» تمثل به فتوهمه المصنف له، وهذا منشأ وعمه. وفي «كتاب الزهد لأحمد» –رحمه الله– أن «ابن النساج» أتى «عليا» –رضي الله عنه– في خلافته وقال له: يا أمير المؤمنين قد امتلأ بيت المال من الصفراء والبيضاء، فقام متوكئاً عليه، حتى قام على بيت المال، فلما رآه قال: يا بن النساج، علي بإسباغ الوضوء، فتوضأ ثم قال: ادع أهل الكوفة فنودي بالناس، فلما اجتمعوا أعطاهم جميع ما فيه وهو يقول:

هذا جناي وخياره فيه ... إذ كل جان يده إلى فيه

يا صفراء يا بيضاء غرّي غيري، وجعل يقول: ها وها، حتى لم يبق درهم، فأمر بنضحه، وصلى فيه ركعتين"(٥).

٧- بين (المسكوك) و(المشدود):

جاء في كتاب (درة الغواص في أوهام الخواص): "وَورد فِي الْآثَار أَن عليًّا (كرم الله وَجهه) خطب النَّاس على مِنْبَر الْكُوفَة، وَهُوَ غير مسكوك، فَمن رَوَاهُ بِالسِّين الْمُهْمِلَة، فَمَعْنَاه أَنه غير مسمور، لِأَن السك تضبيب الْبَاب. وَمن رَوَاهُ بإعجام الشين فَالْمَعْنى أَنه غير مشدود"(٦). وعُدَّت هذه اللفظة من (الغريب)، كما ذهب أبو عبيد الهروي

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد/ ١٩٤١م: ١/ ٤١١. وينظر أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، ط١/ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م: ٣٢٢.

(٢) درة الغواص في أوهام الخواص: ٨١.

(٣) إنَّ هذا المثل أو البيت منسوب إلى عمرو بن عدي اللخمي ابن أخت جذيمة. ينظر في الأمثال، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط١/ ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م: ١٧٤. والمقصور والممدود، ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري (ت٣٣٢هـ)، تحقيق: بولس برونله، مطبعة ليدن/ ١٩٠٠م: ٢٧.

(٤) درة الغواص في أوهام الخواص: ٨٢.

(٥) شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، أحمد بن محمد الخفاجي المصري، المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١/ ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م: ٢٨٧.

(٦) درة الغواص في أوهام الخواص: ١٥٨.

(ت٤٠١هـ)[١]. لأنَّ معنى السك: تَضْبِيبُك البابَ أَو الخشبَ بِالْحَدِيدِ، وَهُوَ السَّكِّيُّ والسَّكُّ. والسَّكِّيّ: المسمارُ. وقولُهُ: غَيْرُ مَسْكُوك، أَي غَيْرُ مُسمَّرٍ بِمَسَامِيرِ الْحَدِيدِ[٢]. فالمعنى الأوّل هو الأقربُ للاستعمال في الكلام العربي، ومن هذا اللفظ صوّب الدكتور أحمد مختار عمر[٣] لمن يرفض قول: (سكَّ الباب)؛ لأنَّ الكلمة موجودة في المعاجم العربية.

٨- الأبظر للرجل طويل الشفة:

تناقل مصنّفو كتب التصحيح اللغوي حديثًا لأمير المؤمنين (عليه السلام)، يصِفُ فيه شريح القاضي بالأبظر، وأوّلُ من ذكره ابن درستويه (ت٣٤٧هـ)، قائلًا: "ولو طالت شفة الرجل العيا ودقت، لجاز أن يقال لها منقار. وقد قال "علي" – رضوان الله عليه– لشريح: "أيها العبد الأبظر". ولا يكون للرجل بظر"[٤]. وهنا أوضح ابن درستويه معنًى غير مستعمل، وهو تشبيه طول الشفة بالبظر. غير أنَّ أبا بكر الزبيدي (ت٣٧٩هـ) قد أفاد من هذا القول؛ ليُصحح فيه لمن يقول إنَّ الأبظر لطويل اللسان؛ قال: "ويقال للطويل اللسان خِلْقَةً: أبْظَرُ. قال أبو بكر: والأبظر: الذي في شفته العليا نُتوءٌ وطول في وسطها، وفي حديث عليٍّ (رضي الله عنه) أنَّه قال لشُريح: ما تقول أنت أيها العبْدُ الأبظر؟"[٥]. وهكذا تتطوّر دلالة اللفظة من جيلٍ إلى آخر. و(الأبظر) من الألفاظ الغريبة في الكلام كما قال أبو عبيد: " في حديث "علي" –رضي الله عنه– حين أتى في فريضةٍ وعنده "شريح" فقال له "علي": "ما تقول أنت أيها العبد الأبظر"؟. قوله: "الأبظر": هو الذي في شفته العليا طول، ونتوء في وسطها محاذي الأنف، وإنما نراه قال لشريحٍ: أيها العبد؛ لأنه [قد] كان وقع عليه سباء في الجاهلية"[٦]. فالأبظرُ صفةٌ تُطلقُ على الرَّجلِ الذي في شفته نتوءٌ ووسطها طويل، ولا تُطلقُ على طويلِ اللسان.

---

(١) ينظر الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت٤٠١هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط١/ ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م: ٣/ ٩١١. والنهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت/ ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م: ٢/ ٣٨٤.

(٢) ينظر لسان العرب: ١٠/ ٤٤٠.

(٣) ينظر معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١/ ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م: ١/ ٤٤٧.

(٤) تصحيح الفصيح وشرحه، أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت٣٤٧هـ)، المحقق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة/١٤١٩هـ – ١٩٩٨م: ٥٢٧.

(٥) التهذيب بمحكم الترتيب لابن شهيد الأندلسي (الجمع بين كتابي لحن العامة)، لأبي بكر الزبيدي (ت٣٧٩هـ)، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، ط١/ ١٩٩٩م: ٢٦٨ – ٢٦٩. وينظر تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: ٧٢.

(٦) غريب الحديث، أبو عبيد، القاسم بن سلّام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، ط١/ ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م: ٤/ ٣٧٦.

٩- مالأتُ على الأمر بالهمز:

ذكر ابن السكيت في باب (ما يُهمز مما تركت العامة همزه) أنَّ العامة لا تهمز لفظ (مالَأ)، فتُلفظُ الممالَأة بالممالاة، مأخوذة من (المَلَإِ) المهموز، قال: "وتقول: مالَأْتُهُ على الأمر، وقد تَمَالَؤُوا على هذا الأمر، إذا اجتمعوا عليه, والمَلَأ: الجماعة... ويروى عن علي بن أبي طالب (رضوان الله عليه): والله ما قَتَلتُ عثمانَ ولا مالَأْت على قتله"[١]. وأوضح ابنُ درستويه قولَ الإمام (عليه السلام)، قائلًا: "وأمَّا قوله: تقول والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت في قتله، فهذا قول علي (عليه السلام). ومعناه ما عاونت ولا استعنت؛ لأن فاعلت فعل لا يكون إلّا من اثنين، يفعل كل واحد منهما بالآخر مثل فعله به، نحو: عاونت وشايعت وبايعت، وإنما هو مأخوذ من قولهم: ملأت الإناء وغيره، وامتلأت من الشيء وهو معروف. والفاعل: مالِئ، أي يريد ما ملأت قلب أحد ولا ملأ قلبي أحد من قتل عثمان، أي ما عاونني أحد على ذلك، ولا عاونت أحدا"[٢]. وحاشا أمير المؤمنين (عليه السلام) المشاركة في هذا الحدث. وأمَّا هذه اللفظة، فهي واحدة من الألفاظ الغريبة[٣]، والتي استعملتها العامة من دون همز. وقد أفاد من هذا القول الدكتور أحمد مختار عمر في تصويب استعمال لفظ (مالأه) متعدّيًا بـ(على) في قولهم: (مالأَه على الأمر)[٤].

ولم يقتصر الأمر على كتب التصويب اللغوي في اعتمادها كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، بل نُظِمِ كلامُه المتقدِّم في إحدى المنظومات اللغوية، وهي: (متن موطأة الفصيح نظم فصيح ثعلب)؛ حيث قال الناظم[٥]:

والله ما قتلتُ عثمانَ ولا ... مالأتهُم في قتله إذ قتلا

يريدُ ما عاونتهم في قتله ... وليسَ ذاك الفعلُ فعلَ مثله

وهكذا ترك لنا مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) إرثًا لغويًّا كبيرًا أفاد منه اللغويون نظمًا ونثرًا.

المبحث الثاني: أثر الإمام (ع) في كتب التصويب اللغوي في المعاني

سنتناول في هذا المبحث المسائل التي ذكرها مصنفو كتب التصويب اللغويّ، والمرتبطة بالمعاني؛ إذ قد يحتاجُ ترجيح معنى على آخر إلى شاهدٍ من الكلام الفصيح، لذا استعان هؤلاء المصنّفون بكلام أمير المؤمنين (عليه السلام) على النحو الآتي:

١٠- معنى (البَنَّة):

ردَّ ابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ) على أبي بكر محمد بن حسن الزُّبيديّ (ت٣٧٩هـ) في قوله: "ويقولون: طعامٌ ذو بَنَّةٍ، إذا كان ذا طِيبٍ ومساغ. وإنَّما البَنَّةُ الريحُ الطيّبة، يُقال: شرابٌ ذو بَنَّةٍ، أي: طيّب الريح"[١]. قال:

---

(١) إصلاح المنطق: ١١٥.

(٢) تصحيح الفصيح وشرحه: ١٨٦.

(٣) ينظر غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (ت٢٨٥هـ)، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١/ ١٤٠٥هـ: ١/ ٣٣٢. وغريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١/ ١٤٠٥ – ١٩٨٥م: ٢/ ٣٧٠.

(٤) معجم الصواب اللغوي: ١/ ٦٥٢.

(٥) متن موطأة الفصيح نظم فصيح ثعلب، مالك بن عبد الرحمن بن فرج ابن أزرق بن منين بن سالم بن فرج، أَبُو الحَكَم، ابن المُرَخَّل (ت٦٩٩هـ)، حققه وعلق عليه: عبد الله بن محمد (سفيان) الحَكَمي، راجعه وصححه وزاد عليه: الشيخ محمد الحسن الدَّدَو الشِّنقِيطي، دار الذخائر للنشر والتوزيع – الرياض، ط١/ ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ٥٦.

"قوله: والبَنَّة الريح الطيّبة ليس بمطَّرد، لأنَّ البنَّة عند العرب: الريح، وقد تكون طيّبة وخبيثة، ومن ذلك قول عليّ بن أبي طالب، رضيَ اللَّهُ عنه، لرجل من أهل اليمن: (إنّي أجدُ منك بَنَّةَ الغَزْلِ)، وليس الغَزْل مما يوصف ريحه بالطيب"[٢]. إذ اعتمد ابنُ هشام على كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) للدلالة على أنَّ (البنّة) قد لا تستعملُ للريح الطيبة. وعند النظر في المعاجم اللغويَّة سنجدُها قد استُعملت بالمعنيين. قال الخليل: "البَنَّةُ: رِيحُ مرابض الغَنَم والبَقَرِ والظِّباء.. وتقول: أجدُ لهذا الثَّوْب بَنَّةً طيّبةً من عَرْف تُفّاحٍ أو سَفَرْجل"[٣]. فهاهنا قد استعملها الخليل بالمعنيين، فكما هو معلوم أنَّ رائحة مرابض الحيوانات ليست ذات ريح طيبة. وبخلافه رائحة التفاح والسفرجل.

ولا يُمكنُ الارتكازُ على رأي ابن هشام في ردّه على الزبيدي بسبب حصر معنى (البنَّة) بالريح الطيبة؛ إذ ثبت استعمالها في المعنيين قبل الزبيدي، كما ذكرنا في قول الخليل، الذي ورد أيضًا عن الأصمعي. قال الأزهريّ: "عَن الْأَصْمَعِي: (البَنَّة)، تُقال فِي الرِّيح الطيّبة وغَير الطيّبة"[٤].

أمَّا استشهادُ ابن هشام بكلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقد سُبق في ذلك على يد عدد من اللغويين، ومنهم علي بن حمزة البصري، أبو القاسم (ت٣٧٥هـ)[٥]، وابن سيده (ت٤٥٨هـ)، الذي قال: "والبنَّة أيضًا الرائحة المنتنة، ومنه قولُ علي (رضي الله عنه) لبعض الحَاكة وخطب إليه بنته: ((واللهِ إِنّي لَكَأَنّي أَجِدُ مِنْكَ بَنَّةَ الغَزْل))"[٦]. وأوضح ابن الأثير معنى كلامه (عليه السلام) بعد أن استدلَّ به على أنَّ (البنَّة) قد تأتي بمعنى الريح المكروهة، قائلًا: "وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيّ: «قَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ مَا أحسَبُك عَرَفْتَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: بَلَى وَإِنّي لأجدُ بَنَّة الغزْل مِنْكَ» أَيْ رِيحَ الغزْل، رَمَاهُ بِالْحِيَاكَةِ. قِيلَ كَانَ أَبُو الْأَشْعَثِ يولَع بالنِّسَاجة"[٧].

١١- عثر بمعنى سقط في كلامه:

قال ابن درستويه (ت٣٤٧هـ): "عثرت أعثر، يعني سقطت من نكبة الرجل أو غيره؛ وذلك أن تقع رجل الإنسان، أو حافر الدابة، على نبكة ناتئة، أو في وهدة، فيسقط أو يكاد يسقط. وقد يقال لمن أسقط في كلامه أيضاً: قد عثر، ولمن زل في رأيه أو تدبيره أو فعله: قد عثر. وقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: لقد عثرت عثرة لا أجتبر سوف أكيس بعدها أو أنتظر"[٨]. إنَّ استعمال الإمام (عليه السلام) هذا المعنى وإن كان صحيحًا من حيث اللغة، غير أنَّه يتنافى وعصمته (عليه السلام)، لذلك قال عنه النباطي: "وهذا كله ينافي العصمة، قلنا: أدلة العصمة لا تنكسر بهذه الشبهات والأخبار الشاذات المرسلات، وخبر الواحد مع ذكر رواته والنص على عدالتهم لا يوجب علمًا، فما بال المرسل ؟ وكيف يكون قول ابن عباس سبب ندم علي عليه السلام وهو تلميذه وعنه

---

(١) المدخل إلى تقويم اللسان: ٧٧ – ٧٨. وينظر تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: ١٧٠.

(٢) المدخل إلى تقويم اللسان: ٧٧ – ٧٨. وينظر كلام الإمام (عليه السلام) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٤/ ٧٥.

(٣) العين: ٨/ ٣٧٢.

(٤) تهذيب اللغة: ١٥/ ٣٣٦.

(٥) التنبيهات على أغاليط الرواة، علي بن حمزة البصري، أبو القاسم (ت٣٧٥هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية/ ١٩٩١م، (د.ط): ٦٠.

(٦) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/ ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م: ١٠/ ٤٦٥.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٥٧.

(٨) تصحيح الفصيح وشرحه: ٤٤.

أخذ الأحكام قال : ما ملئت عيني منه قط هيبة له ، ولم نسمع له الخلاف لعلي عليه السلام إلا في مال البصرة ثم ندم ولم يزل يبكي حتى عمي . ولم يرجع علي إلى أحد في شيء من الأحكام، بل كانت رؤساء الصحابة ترجع عما حكمت إلى قوله (عليه السلام) وقد جاء النقل من الفريقين واستفاض بين الخصمين قول النبي صلى الله عليه وآله له : (أنا مدينة العلم وعلي بابها. الحق يدور مع علي حيث دار أقضاكم علي)" [١] . وقال حبيب الله الخوئي عن هذا الخبر: "وهذا الخبر شاذّ ضعيف فإمّا أن يكون باطلا موضوعا أو يكون الغرض فيه غير ما ظنّه القوم من الاعتراف بالخطأ في التحكيم"[٢].

١٢- معنى قوله (عليه السلام): (ما عدا ممَّا بدا):

من العبارات المشهورة التي قالها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأصبحت مادّةً لغويَّةً للمهتمين بالتصويب اللغوي، وغريب الألفاظ، والمعاجم اللغويَّة قوله (عليه السلام) : (ما عدا ممَّا بدا)؛ وأوّلُ من بيَّن معناها أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ) في كتابه (الزاهر في معاني كلمات الناس)، قال: "معناه: ما صرفك عني مما ظهر لك مني. يقال: عداني عن لقائك كذا وكذا، أي: صرفني عنه... ومعنى بدا: ظهر. وأول من قال: ما عدا مما بدا، علي بن طالب (رض). وذلك أنه لما قَدِمَ البصرة، قال لعبد الله بن عباس: امض إلى الزبير، ولا تأتِ طلحة، واقرأ عليه مني السلام، وقل له: يقول لك: عرفتني بالحجاز، وأنكرتني بالعراق، فما عدا مما بدا. فأبلغه ابن عباس الرسالة، فقال [له] : أقرئه مني السلام، وقل له: عهدُ خليفةٍ، ودمُ خليفةٍ، واجتماعُ ثلاثةٍ، وانفرادُ واحدٍ، وأمٌّ مبرورةٌ، ومشاورةُ العشيرةِ"[٣]. ونقل الصقلي (ت٥٠١هـ) هذا المعنى بتفصيله في باب (باب ما يجري في ألفاظ الناس ولا يعرفون تأويله)[٤]. والصقلي من مؤلّفي كتب التصويب اللغوي، وكان حريصًا على تتبع الألفاظ ومعانيها، فجاء بتأويل هذه العبارة بعد أن غفل الناس عن معناها على الرغم من شيوعها. وهذا بابٌ من أبواب الحفاظ على العربية الفصحى اتبعه هؤلاء العلماء الأفذاذ.

١٣- معنى حديث: (مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْت فَلْيَسْتَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً):

اختلف اللغويون في الحديث المنقول عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ((مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْت فَلْيَسْتَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً))[٥]. وأوّل من وقف على تأويل الحديث من مصنفي كتب غريب الحديث هو أبو عبيد، القاسم بن سلّام، الذي قال فيه: "وَقد تأوّله بعض النَّاس على أَنه أَرَادَ مَنْ أحبّنا افْتقر فِي الدُّنْيَا وَلَيْسَ لهَذَا وَجه لأَنا قد نرى من يُحِبهُمْ فيهم مَا فِي سَائِر النَّاس من الْغِنَا والفقر وَلكنه عِنْدِي إِنَّمَا أَرَادَ فَقْرَ يَوْم الْقِيَامَة يَقُول: ليُعِدّ ليوم فَقْره وفاقته عملا صَالحا ينْتَفع بِهِ فِي يَوْم الْقِيَامَة وَإِنَّمَا هَذَا مِنْهُ على وَجه الْوَعْظ والنصيحة لَهُ كَقَوْلِك: من أحبّ أَن يَصْحَبني وَيكون

(١) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (ت٨٧٧هـ)، صححه وحققه وعلّق عليه: محمد الباقر البهبودي، عُنيت بنشره المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ط١/ ١٣٨٤هـ: ١/ ١٥٤.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٦/ ١٨.

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١/ ١٤١٢هـ -١٩٩٢م: ٢/ ٩٢ – ٩٣ .

(٤) ينظر تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي (ت٥٠١هـ)، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م: ٢٣٨.

(٥) شرح نهج البلاغة: ١٨/ ٢٧٥.

معي فَعَلَيهِ بتقوى الله وَاجْتنَاب مَعَاصيه فَإِنَّهُ لَا يكون لي صاحبا إِلَّا من كَانَت لَهُ هَذِه حَالَة لَيْسَ للْحَدِيث وَجه غير هَذَا"[١]. وروى ابْنُ الأعرابيّ قبله معنًى مشابهًا قال: "الْجِلْبابُ الْإِزَار. قَالَ: وَمعنى قَوْله (فلْيُعِدّ للفقر جلباباً). يُرِيد لفقْرِ الْآخِرَة وَنَحْو ذَلِك"[٢]. وقد أنكر ابن قتيبة هذا التأويل في كتابه: (إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث)، قائلًا: "والقولُ فيه عندي، إنَّه أراد مَنْ أحبَّنا أهلَ البيت، فليرفض الدنيا وطَلَبها, وليزْهَد فيها وليصبر على الفَقْر والتقلّل. وكنّى عن الصبر بالجِلْبَاب والتجفاف؛ لأنَّه يستر الفَقْر كما يستر الجِلْبَاب والتِّجْفاف البَدن. وممّا يشهد لهذا الحديث، حديثٌ رواه أصحاب الأخبار عنه. وذكروا أنَّه نَظَر إلى قوم ببابه فقال لقُنْبر: "يا قنبر مَنْ هؤلاء؟ ". قال: شيعتك يا أمير المؤمنين. قال: "ومالي لا أرى فيهم سيماء الشِّيعة؟". قال: وما سيماء الشِّيعة؛ قال: "خُمْص البُطُون من الطَّوى [و] يُبْس الشّفاه من الظَّماء [و] عُمْش العُيون من البكاء". والطَّوى: الجوع"[٣]. فنحنُ بإزاء معنيين يحتملهما قوله (عليه السلام)، فكانت حجّةُ ابن قتيبة معزّزة بحديثٍ آخر عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

وبالمُحصِّلة يُمكننا الأخذ بالمعنيين كليهما؛ لأنَّه يحتملهما معنًى ولفظًا، وقد صدرا من عالمين جليلين من علماء اللغة، وهذا ما ذهب إليه الشريف المرتضى في قوله: " والوجهان في الخبر جميعًا حسنان وإن كان الوجه الذي قاله ابن قتيبة أحسن وأنصع"[٤]. ثم زاد على هذين الوجهين وجهًا ثالثًا، قائلًا: " ويمكن أن يكون في الخبر وجه ثالث تشهد لصحته اللغة وهو أن أحد وجوه معنى لفظة الفقر أن يحز أنف البعير حتى يخلص إلى العظم أو قريب منه ثم يلوى عليه حبل يذلل بذلك الصعب، يقال: فقره يفقره فقرًا إذا فعل به ذلك، وبعير مفقور وبه فقرة، وكلُّ شيء حززته وأثرت فيه فقد فقرته تفقيرًا، ومنه سُميت الفاقرة، وقيل: سيفٌ مفقر، فيحمل القول على أن يكون (عليه السلام) أراد مَنْ أحبَّنا فليزم نفسه وليخطمها وليقدها إلى الطاعات وليصرفها عمّا تميل طباعها إليه من الشهوات وليذللها على الصبر عمّا كره منها ومشقة ما أريد بها كما يفعل ذلك بالبعير الصعب، وهذا وجهٌ ثالث في الخبر لم يذكر ولا يستبعد حمل الكلام على بعض ما يحتمله إذا كان له شاهد في اللغة وكلام العرب"[٥]. لقد اشتق الشريفُ المرتضى من معنى الفقر معنًى آخر، يُناسِبُ وصفَ أمير المؤمنين (عليه السلام) لمَن أحبَّ أهل البيت (عليهم السلام)، فعلى مَنْ يقتدي بهم أن يُلزِمَ نفسه الطاعة، ويمنعها حيث تملي عليه شهواته. وهذا الاستدلالُ اللغويّ يدلُّ على براعة الشريف المرتضى في مجال اللغة والأدب.

١٤- معنى (الرِّز):

جاء في كتاب (إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث) لابن قتيبة: " وقال أبو عبيد في حديث عليّ رضوان الله عليه ومغفرته. أنَّه قال: "مَنْ وَجَدَ رِزّاً في بَطْنِهِ فَلْيَنْصَرِفْ وَلْيَتَوَضَّأْ". قال أبو عبيد: الرِزُّ: الصَّوْتُ في البَطْنِ من القَرْقَرة ونحوها. فكل صوت ليس بالشَّديد فهو رزٌ. هذا قول أبي عبيد.

---

(١) غريب الحديث، للقاسم بن سلّام: ٣/ ٤٦٦.

(٢) تهذيب اللغة: ١١/ ٦٥.

(٣) إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ)، المحقق: عبد الله الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط١/ ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م: ١١٨.

(٤) أمالي السيد المرتضى، الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الطاهر (ت٤٣٦هـ)، صححه وضبط ألفاظه وعلّق حواشيه: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم – إيران/ ١٤٠٣هـ: ١/ ١٣.

(٥) المصدر نفسه: ١/ ١٣ – ١٤.

قال أبو محمد: قد ذَهَبَ أبو عبيد في هذا الحديث مَذْهَب مَنْ عَمِلَ على ظاهره، ألْزم كلّ من وَجَدَ قَرْقَرَةً في الصَّلاة أنْ ينصرف ويتوضَّأ. وهذا ما لا يُوجِبُهُ أحدٌ فيما أعلم"(١). اختلف اللغويان أبو عبيد وابن قتيبة في تحليل معنى اللفظ (الرّز)، وما يترتب عليه من حكم. ويبدو أنَّ أبا عبيد لم يتوسع في المعنى والحكم، فجعل كلَّ قرقرةٍ في البطن مُلزِمةً للوضوء. فهو لم يتوسع في المسألة بخلاف غيره من اللغويين والمحدّثين، واقتصر على عبارة (القرقرة ونحوها...)، وتحتملُ لفظة (ونحوها) أفعالًا أخرى، لم يذكرها هو، وذكرها اللغويون، ومنهم الأزهري؛ إذ قال: "وَقيل: إن معنى قَوْله: (مَن وَجَد رِزاً فِي بَطْنه): إنّه الصَّوْت يَحدُث عِنْد الْحَاجة إِلَى الْغَائِط، وَهَذَا كَمَا جاءَ فِي الحَدِيث: أَنه يُكرَه للرجل الصَّلَاة وَهُوَ يُدافِع الأخبَثَين. وَقَالَ القتيبي: الرّزُّ: غَمْزُ الحَدَث وحركتُه فِي الْبَطن حَتَّى يحْتَاج صَاحبه إِلَى دُخُول الْخَلَاء، كَانَ بقَرقرة أَو بِغَيْرِهِ قرقرة. قَالَ: وَهَذَا كَقَوْلِه: لَا يصلّي الرجل وَهُوَ يدافع الحدثَ. وأصل الرّز: الوجعُ يجده الرجل فِي بَطْنه، يُقَال: إِنَّه ليجد رِزّاً فِي بَطْنه، أَي: وجعاً وغمزاً للحَدث"(٢). فكلُّ هذه الأفعال لم يذكرها أبو عبيد، ولو كان قد ذكرها، لَمَا غلّطه ابن قتيبة؛ فليس كلُّ قرقرةٍ تلزمُ الوضوء.

وقد ذكر ابن قتيبة الأفعال، التي لم يذكرها أبو عبيد، مبيّنًا وجهَ الوجوب والجواز فيما يتعلّق بالصلاة، مستعينًا بحديثٍ للرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله)(٣). فالمسألةُ لغويةٌ في الأصل، ولكنَّها ترتبطُ بحكمٍ فقهي، وربما أراد أبو عبيد أن ينأى بنفسه عن الجوانب الفقهية، مكتفيًا بالجوانب اللغويَّة.

خلاصة البحث:

بعد التجوال في كتب التصويب اللغويّ، ورصد أثر الإمام علي (عليه السلام) فيها، يُمكننا إجمال أهم ما جاء في البحث:

- يُعدُّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أوّلَ من دعا إلى معالجة اللحن، وصون اللسان العربي من الخطأ عندما وضع الأُسس الأولى لعلم النَّحو.
- تناقل العلماء روايات منسوبة إلى الإمام علي (عليه السلام) تؤكِّد اهتمامه بتصويب كلام الناس بشكل مباشر، حتى غدتْ هذه التصويبات من مفردات علماء التصويب اللغوي، وكانت من الأسباب الرئيسة في وضع قواعد العربية.
- حذف العامّة الياء من كلمة (يهنيك)، بسبب الجزم بلام الأمر، فضلًا عن تسهيل الهمز، ممَّا أدى إلى اجتماع الكسرة والياء على التوالي، يُزادُ على ذلك كثرة الاستعمال لألفاظ التهنئة.
- رجع الصحابة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) في تنازعهم وخلافهم في المعاني القرآنيَّة واللغويَّة. وترجمةُ ذلك دعاء عمر له بعبارة: (أَطَالَ الله بَقَاءَك). وهو أوّلُ من استحقَّها.
- اشترط أميرُ المؤمنين (عليه السلام) لتحقق معنى (الموؤودة) تحقق التارات السبع، وهي طبقات الخلق السبعة. وهي مراحل متواترة، ينتقلُ فيها الإنسانُ من طورٍ إلى طور بمدد زمنية مختلفة. وهو المعنى الذي أفاد منه الحريري في توظيف كلامه (عليه السلام).
- إنَّ المعنى الدقيق للفظ (التواتر) يقتضي التمييز بين التتابع والتواتر، لأنَّه يُحتّم وجود المدة الزمنيّة والتراخي بين إرسال الرسل.

---

(١) إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ١١١. ورأيُ أبي عبيد ينظر في كتابه غريب الحديث: ٣/ ٤٤٢.
(٢) تهذيب اللغة: ١٣/ ١١٣.
(٣) ينظر إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ١١١ – ١١٢.

- في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) جوازٌ بقضاء الصيام تتابعًا أو تواترًا، ممَّا يؤكّدُ الفرق بين الفعلين، فهما مختلفان في الدلالة، ولا يصحُّ قولُ بعضهم أنَّهما بمعنى واحد.
- كلامُ أمير المؤمنين (عليه السلام) بحقّ محمَّدٍ بن الحنفيَّة هو دليلٌ على صحَّة إطلاق لفظ (الشقيق) على الأخ من جهة الأب، ولا سيَّما ما أظهره ابن الحنفيَّة من طاعةٍ وولاءٍ لأبيه وإخوته (عليهم السلام).
- إنَّ معنى (غير مسكوك):غير مسمور، هو الأقربُ للاستعمال في الكلام العربي.
- الأبظرُ صفةٌ تُطلقُ على الرَّجلِ الذي في شفته نتوءٌ طويل وسطها، ولا تُطلقُ على طويلِ اللسان.
- لم يقتصر الأمر على كتب التصويب اللغوي في اعتمادها كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، بل نُظِمِ كلامُه في إحدى المنظومات اللغوية، وهي: (متن موطأة الفصيح نظم فصيح ثعلب).
- اعتمد ابنُ هشام على كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) للدلالة على أنَّ (البنّة) قد لا تستعملُ للريح الطيبة.
- لا يُمكنُ الارتكازُ على رأي ابن هشام في ردّه على الزبيدي بسبب حصر معنى (البنَّة) بالريح الطيبة؛ إذ ثبت استعمالها في المعنيين قبل الزبيدي.
- من العبارات المشهورة التي قالها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأصبحت مادّةً لغويَّةً للمهتمين بالتصويب اللغوي، وغريب الألفاظ، والمعاجم اللغويَّة قوله (عليه السلام) : (ما عدا ممَّا بدا)؛ وهو أول من قالها.
- في قوله (عليه السلام): (مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْت فَلْيَسْتَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً) ذُكِرَ معنيان. ويُمكننا الأخذ بالمعنيين كليهما؛ لأنَّه يحتملهما معنًى ولفظًا، وقد صدرا من عالمين جليلين من علماء اللغة.
- لم يتوسع أبو عبيد في المعنى والحكم، في تحليل معنى (الرِّز)، وما يترتب عليه من حكم فقهي؛ لأنَّه أراد أن ينأى بنفسه عن الجوانب الفقهية، مكتفيًا بالجوانب اللغويَّة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، ط١/ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٢. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١/ ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

٣. إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ)، المحقق: عبد الله الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط١/ ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م

٤. إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ)، المحقق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١/ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٥. أمالي السيد المرتضى، الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الطاهر (ت٤٣٦هـ)، صححه وضبط ألفاظه وعلّق حواشيه: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم – إيران/ ١٤٠٣هـ.

٦. الأمثال، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط١/ ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢/ ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
٨. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي (ت٥٠١هـ)، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
٩. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس/ ١٩٨٤م.
١٠. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١/ ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
١١. تصحيح الفصيح وشرحه، أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت٣٤٧هـ)، المحقق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة/١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
١٢. تصحيفات المحدّثين، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (ت٣٨٢هـ)، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ط١/ ١٩٨٢م.
١٣. تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، (د.ط)، (د.ت).
١٤. التنبيهات على أغاليط الرواة، علي بن حمزة البصري، أبو القاسم (ت٣٧٥هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية/ ١٩٩١م، (د.ط)
١٥. التهذيب بمحكم الترتيب لابن شهيد الأندلسي (الجمع بين كتابي لحن العامة)، لأبي بكر الزبيدي (ت٣٧٩هـ)، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، ط١/ ١٩٩٩م.
١٦. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١/ ٢٠٠١م.
١٧. الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
١٨. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت).
١٩. درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (ت٥١٦هـ)، المحقق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١/ ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
٢٠. روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، ط١/ ١٤٢٢ – ٢٠٠١م.
٢١. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١/ ١٤٢٢ هـ: ٣/ ٢٥٧.

٢٢. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١/ ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.
٢٣. شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، أحمد بن محمد الخفاجي المصري، المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٢٤. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا (د.ت).
٢٥. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١/ ١٩٥٩م:.
٢٦. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٢٧. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (ت٨٧٧هـ)، صححه وحققه وعلّق عليه: محمد الباقر البهبودي، عُنيت بنشره المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ط١/ ١٣٨٤هـ.
٢٨. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢/ ١٤١٣هـ.
٢٩. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت).
٣٠. غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (ت٢٨٥هـ)، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١/ ١٤٠٥هـ.
٣١. غريب الحديث، أبو عبيد، القاسم بن سلّام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط١/ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٣٢. غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١/ ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.
٣٣. الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت٤٠١هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط١/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٣٤. الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت٦٤٦هـ)، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١/ ٢٠١٠م.
٣٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣/ ١٤٠٧ هـ.
٣٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد/ ١٩٤١م.

٣٧. كنز العرفان في فقه القرآن، جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري (ت٨٢٦هـ)، علق عليه: الشيخ محمد باقر شريف زاده، وأشرف على تصحيحه وإخراج أحاديثه: محمد باقر البهبودي، عُنيت بنشره المكتبة الرضوية – طهران، ط١/ ١٣٨٤ق.
٣٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣/ ١٤١٤هـ.
٣٩. متن موطأة الفصيح نظم فصيح ثعلب، مالك بن عبد الرحمن بن فرج ابن أزرق بن منين بن سالم بن فرج، أَبُو الحَكَم، ابن المُرَحِّل (ت٦٩٩هـ)، حققه وعلق عليه: عبد الله بن محمد (سفيان) الحَكَمي، راجعه وصححه وزاد عليه: الشيخ محمد الحسن الدَّدَو الشِّنقِيطي، دار الذخائر للنشر والتوزيع – الرياض، ط١/ ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٤٠. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/ ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٤١. المدخل إلى تقويم اللسان، ابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ)، المحقق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١/ ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٤٢. معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/ ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.
٤٣. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١/ ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٤٤. المقصور والممدود، ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري (ت٣٣٢هـ)، تحقيق: بولس برونله، مطبعة ليدن/ ١٩٠٠م.
٤٥. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي، عنى بتصحيحه وتهذيبه: السيد إبراهيم الميانجي، منشورات الهجرة، قم – إيران، ط٤، (د.ت).
٤٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت/ ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

Sources and References

-The Holy Quran.
1. Abjad Al-Uloom, Abu Al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan Bin Hassan Bin Ali Bin Lutfallah Al-Hussaini Al-Bukhari Al-Qannuji (Deceased: 1307 AH), Dar Ibn Hazm, 1st addition /1423 AH - 2002 AD.
2. Asas Al-Balagha, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, al-Zamakhshari Jarallah (Deceased: 538 AH), edited by: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st addition /1419 AH - 1998 AD.
3. Islah Ghalat Abi Ubaid fi Ghareeb al-Hadith, Ibn Qutayba Abdullah bin Muslim al-Dinuri (Deceased: 276 AH), editor: Abdullah al-Jubouri, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut - Lebanon, 1st ed. 1403 AH - 1983 CE.
4. Islah al-Mantiq, Ibn al-Sakit, Abu Yusuf Yaqoub bin Ishaq (Deceased: 244 AH), editor: Muhammad Merheb, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1st ed. 1423 AH - 2002 AD.

5. Amali al-Sayyid al-Murtada, al-Sharif al-Murtada, Abu al-Qasim Ali ibn al-Taher (Deceased: 436 AH), corrected and commented on its footnotes by: al-Sayyid Muhammad Badr al-Din al-Naasani al-Halabi, Publications of the Grand Ayatollah Marashi al-Najafi Library, Qom - Iran / 1403 AH.
6. Al- Amthal, Abu Ubaid al-Qasim bin Salam bin Abdullah al-Harawi al-Baghdadi (Deceased: 224 AH), editor: : Dr. Abd al-Majid Qatamish, Dar al-Ma'moun for Heritage, 1st addition /1400 AH - 1980 AD.
7. Tarikh Al- Islam wa Waffiat Al-Mashaheer wa Al-A'alam, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Dhahabi (Deceased: 748 AH), editor: : Omar Abd al-Salam al-Tammari, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 2nd edition / 1413 AH - 1993 AD.
8. Tathkeef Al-Lissan wa Talkeeh Al-Jinnan, Abu Hafs Omar bin Khalaf bin Makki al-Saqli, the grammarian and linguist (501 AH), presented to him and interviewed his manuscripts and edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1st ed.1410 AH - 1990 AD.
9. Al- Tahreer wa Al- Tanweer "Tahreer al-Manaa al-Sadeed wa Tanweer al-Aqil al-Jadeedfi Tafseer al-Kitab al-Majeed", Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi (Deceased: 1393 AH), the Tunisian Publishing House - Tunisia / 1984 AD.
10. Tashih Al- Tashif wa Tahreer Al-Tahrif, Salahuddin Khalil Ibn Aibak Al-Safadi (Deceased: 764 AH), verified, commented on and indexed: Al-Sayyid Al-Sharqawi, reviewed by: Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library - Cairo, 1st ed. 1407 AH - 1987 AD.
11. Tashih Al-Fasih wa Sharhihi, Abu Muhammad, Abdullah bin Jaafar bin Muhammad bin Darustuyeh Ibn Al-Marzban (Deceased: 347 AH), editor: : Dr. Muhammad Badawi Al-Makhtoon, Supreme Council for Islamic Affairs - Cairo / 1419 AH - 1998 AD.
12. Tasheefat Al- Muhadditheen, Abu Ahmed Al-Hassan bin Abdullah bin Saeed Al-Askari (Deceased: 382 AH), edited by: Mahmoud Ahmed Meera, the Modern Arab Press, Cairo, 1st ed.1982 AD.
13. Tafseer Al-Mawardi (Al-Nukat we Al-Oyon), Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, known as Al-Mawardi (Deceased: 450 AH), editor: : Al-Sayyid Ibn Abd Al-Maqsoud bin Abd Al-Rahim, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut / Lebanon, (Dr. I) , (D.T).
14. Al-Tanbihat Ala Aghaleet Al- Salama, Ali bin Hamza Al-Basri, Abu Al-Qasim (Deceased: 375 AH), edited by: Dr. Khalil Ibrahim Al-Attiyah / 1991 AD, (Dr. I).
15. Al-Tahtheeb bi Muhkam al-Tarteeb by Ibn Shahid al-Andalusi (al-Jami' baina Kitabai Lahn al-Ama), by Abu Bakr al-Zubaidi (Deceased: 379 AH), edited by: Dr. Ali Hussein al-Bawab, Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution - Riyadh, 1st ed.1999 AD.
16. Tahtheeb Al-Lugha, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (Deceased: 370 AH), editors: : Muhammad Awad Mereb, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st ed. 2001 AD.
17. Al- Durar Fi Tanasub al-Aiat wa al-Suwar, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Ribat bin Ali bin Abi Bakr Al-Baqa'i (885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo, (Dr. I), (Dr. T).
18. Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknoun, Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ahmad ibn Yusuf ibn Abd al-Daa'im, known as al-Samin al-Halabi (Deceased: 756 AH), editor: : Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus, (Dr.).
19. Durrat al-Ghawas in the delusions of the properties, al-Qasim bin Ali bin Muhammad bin Othman, Abu Muhammad al-Hariri al-Basri (Deceased: 516 AH),

editor: : Arafat Matraji, Foundation for Cultural Books - Beirut, 1st ed. 1418 AH - 1998 AD.
20. Rawai' al-Tafseer (al-Jami' litafseer al-Imam Ibn Rajab al-Hanbali), Zain al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab bin al-Hasan, al-Salami, al-Baghdadi, then al-Dimashqi, al-Hanbali (Deceased: - Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed. 1422 - 2001 AD.
21. Zad Al-Masir fi Ilm al-Tafseer, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (Deceased: 597 AH), editor: : Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1st ed. 1422 AH: 3/257.
22. Al-fi Maani Kalimat al-Nas, Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar, Abu Bakr Al-Anbari (Deceased: 328 AH), editor: : Dr. Hatem Salih Al-Damen, Al-Risala Foundation - Beirut, 1st ed. 1412 A.H. -1992 A.D.
23. Sharih Durrat al-Ghawas fi Awham al-Khawas (printed within "Durrat al-Ghawas, its explanation, footnotes, and its sequel"), Ahmed bin Muhammad al-Khafaji al-Masry, editor: : Abdel Hafeth Farghali Ali Qarni, Dar al-Jil, Beirut - Lebanon, 1/1417 AH - 1996 AD.
24. Sharih Shithoor al-Thahab fi Marifat Kalam al- Arabs, Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Youssef, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham (Deceased: 761 AH), editor: : Abdul Ghani al-Daqr, United Distribution Company - Syria.
25. Sharih of Nahj al-Balaghah, Ibn Abi al-Hadid (Deceased: 656 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah, Issa al-Babi al-Halabi and his associates, 1st ed. 1959 AD.
26. Shaab al-Iman, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosrojerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (Deceased: 458 AH), verified and reviewed his texts and published his hadiths: Dr. In cooperation with the Salafi House in Bombay, India,1sted. 1423 A.H. - 2003 A.D.
27. al-Sirat al-Mustaqeem il Mustahiqee al-Taqdeem, Ali bin Yunus Al-Amili Al-Nabati Al-Bayadi (Deceased: 877 AH), corrected, verified and commented on it: Muhammad Al-Baqir Al-Bahboudi.
28. Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra, Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din al-Subki (Deceased: 771 AH), editor: : Dr. Mahmoud Mohammed Al-Tanahi, d. Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, Hajar for printing, publishing and distribution, 2nd edition / 1413.
29. Al-Ain, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (Deceased: 170 AH), editor: : Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library and House, (Dr. I), (Dr. T).
30. Ghareeb Al-Hadith, Ibrahim bin Ishaq Al-Harbi Abu Ishaq (Deceased: 285 AH), editor: : Dr. Suleiman Ibrahim Muhammad Al-Ayed, Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah,1st ed.1405 AH.
31. Ghareeb Al-Hadith, Abu Ubaid, Al-Qasim bin Salam bin Abdullah Al-Harawi Al-Baghdadi (Deceased: 224 AH), editor: : Dr. Muhammad Abd al-Mu'id Khan, The Ottoman Encyclopedia Press, Hyderabad - Deccan,1st ed.1384 A.H. - 1964 A.D.
32. Gharib al-Hadith, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (Deceased: 597 AH), editor: : Dr. Abd al-Muti Amin al-Qalaji, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - Lebanon,1st ed. 1405-1985 AD.
33. al-Gharibeen fi al-Qur'an wa al-Hadith, Abu Ubaid Ahmed bin Muhammad Al-Harawi (Deceased: 401 AH), edited by and study: Ahmed Farid Al-Mazeidi, presented to him and reviewed by: A. Dr.. Fathi Hijazi, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, 1/1419 A.H. - 1999 A.D.

34. al-Kafia fi Ilm al-Nahoo, Ibn al-Hajib Jamal al-Din bin Othman bin Omar bin Abi Bakr al-Masry al-Asnawi al-Maliki (Deceased: 646 AH), editor: : Dr. Saleh Abdel Azim al-Shaer, Library of Arts - Cairo,1st ed. 2010 AD.
35. Al-Kashshaf an Haqa'iq Ghawamidh al-Tanzeel, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (Deceased: 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd edition / 1407 AH.
36. Kashif al-Dhunoon an Asami al-Kutub wa al-Funoon, Mustafa bin Abdullah, the writer of Chalabi of Constantinople, known as Haji Khalifa or Hajj Khalifa (Deceased: 1067 AH), Al-Muthanna Library - Baghdad / 1941 AD.
37. Kanz al-Irrfan fi fiqh al-Qur'an, Jamal al-Din al-Miqdad bin Abdullah al-Sayuri (Deceased: 826 AH), commented on by: Sheikh Muhammad Baqir Sharifzadeh, and supervised the correction of it and the production of his hadiths: Muhammad Baqir al-Bahboudi.
38. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzoor al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (Deceased: 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd ed. 1414 AH.
39. Matin Muwatta' al-Fasih cNadhim Fasih Tha'lab, Malik bin Abd al-Rahman bin Faraj Ibn Azraq bin Muneen bin Salem bin Faraj, Abu al-Hakam, Ibn al-Murhal (Deceased: 699 AH), verified and commented on by: Abdullah bin Muhammad (Sufyan) al-Hakami, revised it, corrected it, and added to it : Sheikh Muhammad al-Hasan al-Dado al-Shanqeeti, Dar al-Dhakhaer for publication and distribution - Riyadh,1sted. 1424 AH - 2003 AD.
40. al-Muhkam wa al-Muheet al-Adham, Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayeda al-Mursi (Deceased: 458 AH), editor: : Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st ed.1421 AH - 2000 AD.
41. al-Madkhal ila Taqeem al-Lisan, Ibn Hisham Al-Lakhmi (Deceased: 577 AH), editors: Professor Hatem Saleh Al-Damen, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon,1st ed. 1424 AH - 2003 AD.
42. Maajam al-Udabaa, Irshad al-Areeb to Knowledge of the Writer, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Roumi al-Hamwi (Deceased: 626 AH), editor: Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st ed. 1414 AH - 1993 CE.
43. Maajam al-Sawab al-Lughawi, A Guide for the Arab Intellectual, Dr. Ahmed Mukhtar Omar, with the help of a working group, The World of Books, Cairo,1st ed. 1429 A.H. - 2008 A.D.
44. Al-Maqsour and Al-Mamdud, Ibn Walad Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Al-Walid Al-Tamimi Al-Masry (Deceased: 332 AH), edited by: Paul Brunelles, Leiden Press / 1900 AD.
45. Minhaj Al-Baraa fi Sharh Nahj Al-Balaghah, Mirza Habibullah Al-Hashemi Al-Khoei, meant to correct and refine it: Al-Sayyid Ibrahim Al-Mayangi, Al-Hijrah Publications, Qom - Iran, 4th Edition.
46. Al-Nihaia fi Gharib al-Hadith and al-Athar, Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad Ibn Abd al-Karim al-Shaibani al-Jazari Ibn al-Atheer (Deceased: 606 AH), edited by: Taher Ahmed al-Zawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi, the Scientific Library - Beirut / 1399 AH - 1979 AD.